وما انزل الرحمن من شئ ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
وما علينا الا البلاغ المبين ٥ يقول تعالى واضرب يا محمد
لقومك الذين كذبوك مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون قال ابن اسحق بلغني عن ابن
عباس وكعب الاحبار ووهب بن منبه انها مدينة انطاكية وكان بها ملك يقال له
انطيخس بن انطيخس بن انطيخس وكان يعبد الاصنام فبعث الله اليه ثلاثة من الرسل
وهم صادق وصدوق وشلوم فكذبهم وهكذا روي عن بريدة بن الخصيب وعكرمة
وقتادة والزهري انها انطاكية بما سنذكره بعد تمام القصة ان شاء الله تعالى
وقوله اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما اي بادروهما بالتكذيب فعززنا بالثالث
اي قويناهما وشددنا ازرهما برسول ثالث قال ابن جريج عن وهب بن سليمان عن
شعيب الحماني كان اسم الرسولين الاولين شمعون ويوحنا واسم الثالث بولص والقرية
انطاكية فقالوا اي لاهل هذه القرية انا اليكم مرسلون اي من ربكم الذي خلقكم
يامركم بعبادته وحده لا شريك له قال ابو العالية وزعم قتادة بن دعامة انهم كانوا
رسل المسيح عليه السلام الى اهل انطاكية قالوا ما انتم الا بشر مثلنا اي كيف اوحي اليكم
وانتم بشر ونحن بشر فلم لا اوحي الينا مثلكم ولو كنتم رسلا لكنتم ملايكة وهذه
شبهة كثير من الامم المكذبة بما اخبر تعالى عنهم في قوله ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم
بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا اي استبعدوا منهم ذلك وانكروه وقولهم قالوا ان انتم
الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين وقولهم
حكاية عنهم في قولهم ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون وما منع الناس ان يؤمنوا
اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا وهذا قالوا هؤلاء ما انتم الا
بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شئ ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
اي اجابتهم رسلهم الثلاثة قايلين الله يعلم انا رسله اليكم ولو كنا كذبة عليه لانتقم

منا اشد الانتقام ولكنه سينعزنا وينصرنا عليكم وستعلمون لمن تكون العاقبة الدار
كقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم يعلم ما في السموات والارض والذين امنوا
بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون وما علينا الا البلاغ المبين يقولون
انما علينا ان نبلغكم ما ارسلنا به اليكم فان اطعتم كانت لكم السعادة في الدنيا والاخرة
وان لم تجيبوا فستعلمون عب ذلك ٥ قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم
وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم ان ذكرتم بل انتم قوم مسرفون ٥
فعند ذلك قال لهم اهل القرية انا تطيرنا بكم اي لم نر على وجوهكم خيرا في عيشنا
وقال قتادة يقولون ان اصابنا شر فانما هو من اجلكم وقال مجاهد يقولون
لم يدخل مثلكم الى قرية الا عذب اهلها لئن لم تنتهوا لنرجمنكم قال قتادة بالحجارة
وقال مجاهد بالشتم فقالت لهم رسلهم طائركم معكم اي مردود عليكم كقوله
في قوم فرعون واذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى
ومن معه وقال الخضر اطائركم عند الله وقال قوم لوط تطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند
الله وقال قتادة ووهب بن منبه اي اعمالكم معكم وقال تعالى وان تصبهم حسنة يقولوا
هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فمال هؤلاء
القوم لا يكادون يفقهون حديثا وقوله ان ذكرتم بل انتم قوم مسرفون اي
من اجل اذ ذكرناكم وامرناكم بتوحيد الله واخلاص العبادة له قابلتمونا بهذا الكلام
وتوعدتمونا وتهددتمونا بل انتم قوم مسرفون وقال قتادة ان ذكرناكم بالله تطيرتم
بنا بل انتم قوم مسرفون ٥ وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
اتخذ من دونه الهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون
انى اذا لفي ضلال مبين اني امنت بربكم فاسمعون ٥
قال ابن اسحق فيما بلغني عن ابن عباس وكعب الاحبار ووهب بن منبه ان اهل القرية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)